حول ديوان مسلم بن الوليد

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

تعد الطبعة التي أصدرها المستشرق الهولندي ميخائيل ده خويه ، لديوان مسلم بن الوليد ، من أتم الطبعات استيفاء لشعر الشاعر ، وأخباره ، وقد بقيت هذه الطبعة من الديوان ، محل اعتماد الباحثين والمحققين فترة طويلة ، صدرت خلالها طبعات أخرى في القاهرة وبومباي ، ولكنها لم تكن لترقى إلى طبعة المستشرق ، أو لتضيف إليها شيئاً جديداً ، وإنما امتازت برداءة الإخراج ، والتحريف الواضح ، مما جعل الفائدة منها معدومة تقريباً . وفي أواخر الخمسينات ، أعاد الدكتور سامي الدهان ـ رحمه الله ـ نشر الديوان مرة أخرى ، معتمداً في ذلك على المخطوطة التي اعتمدها المستشرق الهولندي من قبله . وهي برواية أبي العباس الطبيخي ، أحد علماء الأندلس .

ولكن الطبيخي في صنيعه هذا لم يتعرض لجميع قصائد مسلم بن الوليد وإنما ألم بالمشهور منها ، كما أنه لم يعن بذكر هذه القصائد كاملة ، وإنما أسقط منها عدداً من الأبيات ، ولذا عمد المحقق إلى جمع ماتناثر من أبيات الشاعر مما لم يروه الطبيخي ، وجعل ذلك في قسم مفرد ، ولكنه لم يكلف نفسه عناء التثبت من صحة نسبتها ، سواء في الطبعة الأولى أو في الثانية للديوان وإنما بسطها للنقد والتمحيص كما يقول : « جعلنا ذيل الديوان لما جمعناه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من المصادر المخطوطة والمطبوعة ولم نقطع بأن الشعر لمسلم بن الوليد وإنما بسطناه للنقد والتمحيص [١] » .

وقد رأيت أن أستعرض في هذا المقال ، بعضاً من هذه المقطعات ، مبيناً صحة نسبتها ، كما رأيت أن أذكر بعض الأبيات التي لم ترد في صنعة الطبيخي أو ذيل الديوان .

وقد استحسنت أن أضم إلى ماجمعته بعض الأبيات التي أوردها المحقق في ذيل الديوان ، إن كانت تمثل جزءاً مما جمعته ، وهذا ما انتهيت إليه .

● غفل المحقق عن بعض أشعار مسلم بن الوليد ، وهي في جملتها ثمانية وعشرون مقطعة ، بلغ عدد أبياتها ١١٢ بيتاً ، وقد ألحقتُ في آخر المقال تخريجاً لهذه الأبيات ، بينت فيه عددها في كل مصدر ، كما حاولت أن أتبين صحة نسبتها معتمداً على أمهات الكتب والمراجع وهي :

● شجاني وأبلاني تذكرُ من أهوى ... وألبسني ثوباً من الضرّ والبلوى [٢]

يدلُّ على مافي الضميرِ من الفتى ... تقلبُ عينيه إلى شخصِ من يهوى

وما كلُّ من يهوى هوًى هوصادقٌ ... أخوالحبِّ نضوٌلايموتُ ولايحيى

خطبنا إلى الدهقانِ بعضَ بناتهِ ... فزوجنا منهنَّ في خدرهِ الكبرى

ومازالَ يغلي مهرَها ويزيدُه ... إلى أن بلغنا منهُ غايتهُ القصوى

رحيقاً أبوها الماءُ والكرمُ أمها ... وحاضنها حرُّ الهجيرِ إذا يحمى

---

(١) ديوان مسلم بن الوليد : ٣٠٣

(٢) الأبيات في ديوان أبي نواس : ١١٨ – ١١٩ ، أما مانُسب منها إلى مسلم بن الوليد فهو : الأبيات ٤ – ٦ في قطب السرور : ٥١٤ ، والبيتان ١٠٤ في : ٥٩٨ – غير منسوبين – ، والأبيات ٩ – ١١ ، ١٥ ، ١٧ في روح الروح : ٢٠٩ / ١ ، والبيتان ٤ ، ١٠ في عيون التواريخ حوادث سنة « ٢٠٠ » ، وانظر الديوان : ٣٠٣ ، ق ٧٦ . ولعلها مما أضيف إلى أبي نواس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لـما كنها دنٌّ به القارُ مشعَرُ ... إذا برزتْ منه فليسَ لها مثوى
يهوديةُ الأنساب مـلمةُ القرى ... شآميـةُ المغدى عراقيـةُ المنشا
مجوسيةٌ قد فارقت أهل دينهـا ... لبغضتها النارَ التي عندهمْ تذكى
رأتْ عندنا ضوءَ السراج فراعها ... فما سكنتْ حتى أمرنا به يطفى
وبينا نراهـا في الندامى أسيرةً ... إذ اندفعتْ فيهم فصاروا لها أسرى
إذا أصبحت أهدتْ إلى الشمس سجدة ... وتسجدُ أخرى حين تسجد للمسرى
أميتتْ بلذات الكؤوس نفوسهم ... فأنفسهمْ أحيا وأجسادهم موتى
وساقٍ غريرِ الطرف والدلِّ فاتن ... ربيبِ ملوكٍ كان والدهمْ كسرى
حثثنا مغنينا على شربِ كأسه ... فتدركه كأسٌ وفي كفه أخرى
فأمسكَ مـافي كفـهِ بشماله ... وأومأ إلى الساقي ليسقيَ باليمنى
فشبهتُ كأسيهِ بكفيهِ إذْ بدا ... سراجين في محرابِ قسٍّ إذا صلى
أديرا عليَّ الكأسَ تنكشفِ البلوى ... وتلتذَّ عيني طيبَ رائحةِ الدنيا
عقاراً كأنَّ البرقَ في لمعانهـا ... تجلى لأبصارٍ فكادت به تعمى
إذا ما علاها الماءُ خلت حبابها ... تفاريقَ درٍّ في جوانبهـا شتى
فتزدادُ عندَ المزجِ طيباً كأنها ... إشارةُ منْ تهوى إلى كلِّ ماتهوى
● ألا ربَّ يومٍ صادقِ العيشِ نلتهُ ... بهـا ونداماي العفافـةُ والنهى[1]
● فإنَّ الهوينى تخونُ الرجالَ ... إذا مـا الشدائـدُ لم تُركبِ[2]
ولم أرَ كابنِ السرى والفـلا ... أسـرَّ بعاقبـةِ المطلـبِ
● دارت عليهِ فزادت في شمائلهِ ... لينَ القضيبِ ولحظَ الشادنِ الفردِ[3]

(١) روضة المحبين : ٣٧٠ ، وانظر الديوان : ٩١ ، البيت : ١٢
(٢) الحماسة البصرية ٢/٤٨
(٣) الأشباه والنظائر ١/٢١١ ، وانظر الديوان : ٨٠ ، ق ٨ . والبيت الأول منها في الحاشية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مشّتْهُ لما تمشت في مفاصله ... لُعبَ الرياحِ بغصنِ البانةِ الخَضِدِ

● ومشمولةٍ مما تعتقُ بابلٌ ... كأنّ شعاعَ الشمسِ في كأسها انتشرْ (١)

سلافةُ كرمٍ بنت خمسينَ حجةً ... إذا ما علاها الماءُ تقذفُ بالشررْ

يطوفُ بها ساقٍ أغنُّ متوجٌ ... بوجنتهِ خالٌ وفي طرفهِ حورْ

عليه أكاليلٌ من الآسِ رُصعتْ ... بأصنافِ ألوانِ الشقائقِ والزهرْ

فبتُّ أسقّاها بأنعمِ ليلةٍ ... معتقةً حتى بدت غرةُ السحرْ

● أرادت رجوعَ القلبِ بعدَ انصرافه ... وما علمتْ ما أحدثتهُ المقادرُ (٢)

يَغُرُّ الفتى مرُّ الليالي سليمةً ... وهنّ به عمـا قليلٍ عوائرُ

فإن أعصِ ريعانَ الشبابِ فطالما ... أطعتُ إليهِ الجهلَ والحلمُ وافرُ

● ويومٍ كأنّ الشمسَ فيهِ مريضةٌ ... من الدجنِ مطلولِ الضحى والظهائرْ (٣)

جمعتُ لهُ الأشتات من كلّ لذةٍ ... وأمسكتُ من أنفاسها بالمزاهرِ

ظللنا وما تنفكُّ فينا ذبيحةً ... نَجُرُّ نجيعاً من دماءِ المعاصرِ

رحيقاً تعالى في المزاجِ كأنهُ ... شهابُ غضىً في كفِّ ساعٍ مبادرِ

وكأسٍ يكون الماءُ حين يمسها ... قذًى ثم يعلوها بجثمانِ طائرِ

إذا دبَّ فيها الماءُ قارنَ صعبةً ... جموحاً عليهِ سهلةً في الحناجرِ

---

(١) قطب السرور : ٥٩٧ ، ولكنها لم تنسب فيه إلى مسلم بن الوليد صراحة وإنما وردت معطوفة على بعض أشعاره ، والمؤلف غالباً ما يُتبع ابيات الشاعر بأبيات أخرى من أشعاره مسبوقة بعبارة « وقال » .

(٢) البيتان ١ ، ٢ في البصائر والذخائر ٤٣٧/٢ ، والبيت الثاني في نهاية الأرب ٨٥/٣ ، والتمثيل والمحاضرة : ٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣٩١/٤ ـ لم ينسبه الراغب ـ والبيتان ٢ ، ٣ في الحماسة البصرية ٤٢٨/٢ للعتابي .

(٣) قطب السرور : ٦١٩ ، والبيتان ٥ ، ٦ في كتاب الزهرة ٢٥٥/٢ بلا نسبة وانظر الديوان : ٣٢٢ ، ق ١٤٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● سقّني من معتقاتِ الخمورِ ... إنّ يومَ الاثنين يومُ سرورِ (١)
عاطنيها حمراءَ مثلَ دمِ الخشـ ... ـفِ عليها كاللؤلؤِ المنثورِ
لاتطلْ حبسها عليّ وخذها ... واسقني واسقِ صاحبي بالكبيرِ
قد جعلنا الاثنين عيداً جديداً ... واتخذناهُ جنّةَ الدهورِ
● لو كان يشبهُ جلدَ كلّ أبٍ لهُ ... لرأيتَ جلدتهُ كيمنةِ عبقرِ (٢)
قبحتْ مناظرهُ فحينَ خبرتهُ ... حسنت مناظرهُ لقبحِ المخبرِ
● ولي صاحبٌ مازالَ يصبحُ رفدهُ ... ويمسي بلا منٍّ عليّ ولا كبرِ (٣)
رأى أنّ شكري مستقلٌّ ببذلهِ ... فربَّ بتعودٍ لابكيٍّ ولا نزرِ
متى أشكرِ النعمى وسهلٌ يربُّها ... سيعجزني لامن جحودٍ ولا كفرِ
● رأيتُ البواكي بعدَ طولِ عويلها ... نسينَ وما أنساكَ إلاّ على ذكرِ (٤)
وذلكَ أنّ الجودَ شلّت يمينهُ ... غداةَ عدا ريبُ الزمانِ على بكرِ
أرادوا ليخفوا قبرهُ عن عدوهِ ... فطيبُ ترابِ القبرِ دلّ على القبرِ
فتىً لم يزلْ مذ شدّ عقدَ إزارهِ ... مُشيدَ فعالٍ أو مقيماً على ثغرِ
فتىً لم يكذّبْ فعلهُ نادباتهِ ... بما قلنَ فيهِ لاولا المادحَ المطري

(١) قطب السرور : ٦٢٣

(٢) الحماسة البصرية ٢/٢٨١ ، وفيه « وقال آخر وتنسب إلى مسلم بن الوليد » والبيت الثاني في المحاسن والمساوىء : ٢٤٥ ، وبهجة المجالس ١/٥٢٢ ، والمنتحل : ١٤٠ ، والمصون في الأدب : ٢١ ، وديوان المعاني ١/١٨٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٩ ، وكتاب الزهرة ٢/١٩١ ، وانظر الديوان : ٣٢١ ، ق ١٢٩

(٣) الأشباه والنظائر ١/١٤٨

(٤) الوحشيات : ١٤٣ ، والبيت الثالث في الإبانة عن سرقات المتنبي : ٢٣٤ ، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي : ٢٨٢ ، والمصون في الأدب : ١٧ ، والمحاسن والمساوىء : ٢٤٥ ، وسرقات المتنبي ومشكل معانيه : ٦٨ ، ١٠٧ ، وانظر الديوان ٣٢٠ ، ق ١٢٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● وبنتِ يهوديّ حضرتُ زفافها وقد حلّيت دراً تزينُ به النحرا(١)

● يامنْ يلومُ على تخريقِ قرطاسِ كم مرَّ مثلُكَ في الدنيا على راسي(٢)

الحزمُ تخريقهُ إنْ كنتَ ذا حذرٍ وإنما الحزمُ سوءُ الظنِّ بالناسِ

فشقَّ قرطاسَ من تهوى صيانتهُ فربَّ مفتضحٍ في بطنِ قرطاسِ

إذا أتاكَ وقد أدى أمانتهُ فاجعلْ كرامتهُ في بطنِ أرماسِ

فشقَّ قرطاسَ من تهوى وكن حذراً كم ضيّعَ السرُ في حفظٍ لقرطاسِ

● ضعيفةُ أثناء التهادي كأنما تخافُ على أحشائها أن تقطعا(٣)

تسيبُ انسيابَ الأيمِ أخصره الندى فرقّعَ من أعطافهِ ما ترفعا

تأملتها مفترةً فكأنما رأيتُ بها من سُنةِ البدرِ مطلعا

إذا ما ملأتُ العينَ منها ملأتها من الدمعِ حتى تنزفَ الدمعَ أجمعا

● ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متكارهٍ عليكَ ولا في صاحبٍ لا توافقهْ(٤)

إذا المرءُ لم يبذلْ من الودِّ مثلما بذلتُ لهُ فاءَ لمْ بأني مفارقهْ

---

(١) عيون التواريخ حوادث سنة « ٢٠٠ » ، وقطب السرور : ٥٩٦ ، وانظر الديوان : ٤٤

(٢) ديوان أبي نواس ١/٣٥ - ٣٦ ، وانظر الديوان ، ٣٢٤ ق/١٣٩

(٣) الحماسة البصرية ٢/٢٢٠ ، والأشباه والنظائر ١/٢٠٦ ، والبيت الأول في ١/٤٥ ، والبيتان ١ ، ٢ في الحماسة ٣/٢٤٦ ، والبيتان ٣ ، ٤ في ٣/٢٤٨ ، والبيتان ١ ، ٢ في محاضرات الأدباء ٣/٣٠٨ للسعدي ؟ ، والشطر الثاني من البيت الثالث في محاضرات الادباء ٣/٢٩٤ غير منسوب .

(٤) الأبيات ١ - ٣ من الديوان : ٣٣٠ ، والأبيات ٣ - ٥ في مجالس ثعلب ٢/٥٤٦ غير منسوبة . والبيت الاول في ديوان المعاني ١/١٩٠ غير منسوب أيضاً والبيتان ٢و٣ ، وهما بيت آخر في الحماسة البصرية ٢/٥٠ لقصيب بن رباح . وانظر ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : ٦٩ ، والبيت الثاني لطرفة بن العبد ضمن قصيدة مطولة في ديوانه : ١٤٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فإنْ شئتَ فاصحبهُ فلاخيرَ عندهُ ... وإنْ شئتَ فاجعلهُ صديقاً تماذقهْ
ولا خيرَ فيمن ليس يؤمنُ فجعهُ ... ولا يستقيمُ الدهرَ فينا خلائقهْ
فإنْ قرينَ السُوءِ ليسَ بواجدٍ ... لهُ راحةً ماعشتَ حتى تفارقهْ
● وكأنمـــا كانَ النصيحُ ... ذمّ العزاءَ إليكَ حينَ نهـا كا(١)
● عن غادةٍ مثلِ قرنِ الشمسِ ناعمةٍ ... بادٍ مخلخلها مرتجةِ الكفلِ(٢)
كفاكمُ يابني العباسِ أنّ لكم ... سيفاً لكمْ غيرِ مانكسٍ ولا وكلِ
● لهُ عطايا تردُّ الروحَ نفحتها ... إلى النفوسِ وتحيي ميتَ الأملِ(٣)
يهدي العفاةَ إليها قبلَ رغبتهم ... فيها ويغنيهمُ عن كلفةِ الرحلِ
● وخندريسٍ لهـــا شعـــاعٌ ... ابنـة خمسينَ ألفَ عـــامِ(٤)
كأنها كوكبٌ منـــيرٌ ... والبدرُ في ليـــلةِ الـــتمامِ
لو قربتْ بالظـــلامِ يومـــاً ... لانجابَ عنا دجى الظـــلامِ
تكسبُ شرّابهـــا ســـروراً ... فمـــا يُراعُون باهـــتمامِ
تضحكُ عـــن لؤلؤٍ شتيتٍ ... ألفهُ المـــاءُ في النظـــامِ
ماذقتهـــا قـــطُّ غـــيرَ أني ... أمنحهـــا الودَّ بالكلامِ
حلت لي الكاسات حينَ دارت ... عليّ في سكرةِ المنـــامِ
● حلفتُ لئن لم تلقـني سفهاؤها ... خزاعةُ والحيانِ عوفٌ وأسلمُ(٥)
لأرتجعنَّ الودَّ بيني وبينهـــا ... بقافيةٍ تفري العروق فتحسمُ

(١) سرقات أبي نواس : ٩٧
(٢) الوافي بالوفيات المجلد الثالث ، وانظر الديوان ق ١
(٣) الإبانة عن سرقات المتنبي : ١٦٧ ، وانظر الديوان ق ١
(٤) الوافي بالوفيات المجلد الثالث ، وعيون التواريخ حوادث سنة « ٢٠٠ » والأبيات الستة الأولى في ديوان أبي نواس : ١٥٢ ، ولعلها مما أضيف إليه .
(٥) رسائل الجاحظ ٣٦٦/١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من اللاءِ لا يرجعنَ إلا شوارداً ... لهنَّ بأفواهِ الرجـــال تهمهمُ
أصابوا حليماً فاستعدوا بجاهلٍ ... إذا الحلمُ لم يمنعكَ فالجهلُ أحزمُ
● ياصاحِ إنَّ أخاكَ الصبَّ مهمومُ ... فارفقْ به إنَّ لومَ العاشقِ اللومُ(١)
● وفارقتُ حتى ما أبالي من انتأى ... وإن بانَ جيرانٌ عليَّ كرامُ(٢)
فقد جعلتْ نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على هجرِ الحبيبِ تنامُ
● وليلة ماتَ اللهوُ إلاَّ بقيـــةً ... تداركها طيفٌ ألمَّ فسلَّمـــا(٣)
جمعنا معاذيرَ العتـابِ برقدةٍ ... مشت بيننا تطوي الحديثَ المكتّما
تبسّم عن مثلِ الأقاحي تبسمتْ ... له مزنـــةٌ صيفيـــةٌ فتبسّما
مزيدكِ عندي أن أقيكِ من الردى ... وإن كانَ شجواً أن أكونَ المقدما
● أصبحتُ مشتاقاً إلى وجهٍ منْ ... كنتُ أراهُ بينَ يومينِ(٤)
وكنتُ لا أهجرهُ ساعةً ... فكيفَ صبري عنهُ شهرينِ
إني أرى الساعـــةَ شهراً إذا ... ماغبتَ واليومَ كحَولينِ

(١) البديع : ٣٢

(٢) كتاب الورقة : ٤٤ ، وفيه : « حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي قال : ولاني الحسن بن زيد شرطته بالمدينة فقال لي يوماً قولاً كان جوابه مني خلاف ما أراد فقال : والله لهممت أن أفارقك فراقاً لارجعة بعده . فقلت أيها الأمير إذاً أقول ـ ويقال الشعر لمسلم ، وقوم يقولون للمساحقي ـ وفارقت . . . » وهما في مرآة الجنان ١/٤٤٩ لمؤرج بن عمرو السدوسي ، ونسبها الراغب الأصفهاني في كتابه محاضرات الأدباء ٣ ، ٧١ إلى المتنبي .

(٣) الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في طيف الخيال : ٥٥ ، والوافي بالوفيات المجلد الثالث ، وعيون التواريخ حوادث سنة « ٢٠٠ » . والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، في البديع ٥٠ ، والبيت ٣ في الأشباه والنظائر ١/١٦٤ ، والديوان ٣٤٠ ، وفيه « وقيل إنه لابن المعتز » والصواب أنه لمسلم ، إذ أن ابن المعتز نسبه إليه في كتابه : البديع .

(٤) ديوان أبي نواس ١/٧٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما أقبحَ الهجرَ ولا سيما بينَ شقيقينِ صفيينِ
أدم لنا الوصلَ كما لم تزلْ لاتجعلِ الوصلَ بنصفينِ
اخترتَ أقواماً علينا فلمْ لم تأخذِ الحبلَ برأسينِ
● أصبحتَ لي روحاً فيا منْ رأى من قبل ذا روحاً بجسمينِ (١)
قلبكَ قلبي والهوى واحدٌ صافٍ كما تعهدُ يازيني
لن يستطيعَ الهجرُ إفساد ما بينكَ ماعشتُ وما بيني
ولا أرى كالوصلِ في حسنهِ ولا أرى شراً من البينِ
ما غبتَ عن عيني وإن كنتَ قد غبتَ حبيبي أنتَ عن عيني
فالحمدُ لله على بخلكم غبتمْ ولمّا يقضَ لي ديني
● تركتَ صفاتِ الخيلِ والخيلُ معقلٌ وأصبحتَ في وصفِ البغالِ الكوادنِ (٢)
حننت إليها رغبةً في أيورها فدونكَ أيرَ البغلِ ياعبدَ مازنِ
● في المنى راحةٌ وإنْ علّلتنا من هواها ببعضِ مالا يكونُ (٣)
مادعاني الهوى إليكِ ولكن باسمِ داعي الهوى عنتني المنونُ
أتراني سررتُ بعدكِ يوماً ليس قلبي إذاً عليكِ حزينُ
وإذا ماقنعتُ باليأسِ منها نصبتْ شهوةً عليَّ الظنونُ
● هانتِ الدنيا عليهِ فهي تُهدى في يديهِ (٤)
يصبحُ الجودُ ويمسي عاكفاً في راحتيهِ

● بينتُ فيما تقدم أن المحقق قد ذكر في ذيل الديوان جملة من المقطعات المنسوبة إلى مسلم بن الوليد دون أن يبين صحة نسبتها . والواقع أن بعض

(١) ديوان أبي نواس ١/٧٥
(٢) رسائل الجاحظ ٢/٣٢
(٣) الأشباه والنظائر ٢/٢٣٢
(٤) محاضرات الأدباء ٢/٤٧٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه المقطعات يكتنفها شك كبير في نسبتها إلى مسلم ، كما أن ثمة مقطعات أخرى يتنازعها مسلم بن الوليد وسلم الخاسر . ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض هذه المقطعات نسبت في محاضرات الأدباء ـ مطبوعة مصر ـ إلى مسلم ابن الوليد . بينما هي في مطبوعة لبنان منسوبة إلى سلم الخاسر . ولعل الأمر قد التبس على أحد الناشرين : المصري أو اللبناني . ومرد ذلك سهولة تحريف لفظة مسلم إلى سلم . وقد بلغ عدد المقطعات المتنازعة ـ فيما أعلم ـ سبعاً وعشرين هي :

١ ق / ٨٠ : ٣٠٤

وبدرِ دجىً يمشي به غصنٌ رطبٌ دنا نورهُ لكنْ تناولهُ صعبُ
إذا مابدا أغرى بهِ كلَّ ناظرٍ كأنَّ قلوبَ الناسِ في حبهِ قلبُ

البيتان لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي ، وهما في ديوان الخالديين : ١٥ ، وانظر محاضرات الأدباء ٥١٦/٤ ، ٢٩٦/٣

٢ ـ ق / ٨١ : ٣٠٥

هوىً يجـدُّ وحبيبٌ يلعبُ أنتَ لقىً بينهما معذبُ

والبيت في طبقات الشعراء : ٤٣٤ لأبي نواس ، وفيه : « وتذاكر قوم في أغزل العرب فقال أحدهم : القائل هو أبو نواس ... » ، وانظر أيضاً المحاسن والمساوىء : ٢٤٥

٣ ـ ق / ٨٢ : ٣٠٥

إنَّ المطيةَ لايلذُّ ركوبها حتى تذلَّ بالزمامِ وتركبا
والحبُّ ليس بنافعٍ أربابهُ حتى يفصلَ في النظامِ ويثقبا

والبيتان في نساء الخلفاء : ٨٦ لفضل ، الشاعرة اليمامية وفيه : « جلبت فضل الشاعرة من البصرة فاشتراها رجل من النخاسين بعشرة آلاف درهم ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فابتاعها محمد بن الفرج الرُّخَّجيّ ، فأهداها إلى المتوكل ، فكانت تجلس في مجلسه على كرسي تعارض الشعراء بحضرته ، فألقى عليها أبو دُلَف القاسم بن عيسى العجلي :

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم ... أشهى المطيّ إليّ ما لم يركبِ
كم بين حبةِ لؤلؤٍ مثقوبةٍ ... لُبست وحبةِ لؤلؤٍ لم تثقبِ

فقالت فضل مجيبة له :

إنّ المطيةَ لا يلذّ ركوبها ... حتى تذلّلَ بالزمامِ وتركبا
والحبُّ ليس بنافعٍ أربابهُ ... حتى يؤلفَ بالنظامِ ويثقبا

وانظر كذلك محاضرات الأدباء ٣/٢٠٤ ، والمستطرف في كل فن مستظرف ١/٢٤٤ ، والمنتخب من كنايات الأدباء : ٢٣ ، والكناية والتعريض : ١٤ ، وديوان علي بن الجهم : ١١٢ ، والأغاني ١٩/٣٠١ ، ومرآة الجنان ١/٤٥٤ ٤ - ق / ٨٨ : ٣٠٦

ياعنقَ الإبريقِ من فضةٍ ... ويا قوامَ الغصنِ الرطبِ
هبكَ نجاهُ رتَ وأقصيتني ... تقدرُ أن تخرجَ من قلبي

والبيتان في « المحمدون من الشعراء » ٢٣٧ لمحمد بن بركات النحوي ، وفيه : « قال ابن الزبير في الجنان - كتابه - : كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب » . وانظر خريدة القصر - شعراء مصر - ٢/٤٢ ، وإنباه الرواة ٣/٧٨ ، ووفيات الأعيان ٧/٧٥ ، وبغية الوعاة ١/٦٠ ، وبعدهما :

وهبكَ صممتَ على هجرتي ... رضيتُ أن أتلفَ في الحبِّ
واللهِ لو عذبتني جاهداً ... ماقلتُ في حبي إذاً حسبي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ – ق / ٩٤ : ٣١٠

كأنه شلو كبشٍ والهواء له تنورُ شاويةٍ والجذعُ سفودُ

والبيت في خاص الخاص : ٩٢ ، وروح الروح : ٣٠٤ ا لإبراهيم ابن المهدي .

٦ – ق / ٩٨ : ٣١١

يطولُ مع الرمحِ الرديني قامةً ويقصرُ عنه طولُ كلِّ نجادِ

والبيت لسلم الخاسر ، وهو في ديوانه : ٩٧ – ضمن « شعراء عباسيون » – وأمالي الشريف المرتضى ١/٥٧٢ ، ونسبه الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء ٣/٢٨٥ ، إلى عمرو بن أحمر الباهلي ، وعنه أثبته الدكتور حسين عطوان في شعر عمرو بن أحمر ص : ٤٩

٧ ق ١٠٥ : ٣١٤

تلمّظَ السيفُ من شوقٍ إلى أنسٍ فالموتُ يلحظُ والأقدارُ تنتظرُ

فليسَ يبلغُ منه ما يؤمله حتى يؤامرَ فيه رأيكَ القدرُ

أمضى من الموتِ يعفوعندَ قدرته وليس الموتِ عفوٌ حين يقتدرُ

والأبيات في الوحشيات : ٣٨ ، وكتاب الزهرة ٢/١٠٩ لبعض بني ثعل وانظر الديوان : ٢٥٤ ، ق / ٤١

٨ ق ١٠٩ : ٣١٦

من راقبَ الناسَ مات غماً وفازَ باللذةِ الجسورُ

والبيت لسلم الخاسر وهو في ديوانه : ١٠٤ ، وانظر أيضاً بهجة المجالس ١/١٢٢ ، وعيون التواريخ المجلد السادس حوادث سنة « ١٨٠ » ، والتمثيل والمحاضرة : ٧٧ ، ونهاية الأرب ٣/٨١ ، وطبقات الشعراء : ١٠٠ ، والإيجاز والإعجاز : ٤٩ ، ورسائل الجاحظ ٢/١٢٠ ، والأغاني ١٩ / ٢٦٣ – ٢٦٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ - ق / ١١٠ : ٣١٦

أجدّكِ ماتدرين أنْ ربَّ ليلةٍ كأنّ دُجاها من قرونك يُنشَرُ
صَبرتُ لها حتى تجلّتْ بغُرّةٍ كغرةِ يحيى حين يذكرُ جعفرُ

والبيتان في الرسالة الموضحة : ٤٤ لمنصور النمري ، والصواب أنها لمسلم بن الوليد . انظر الحماسة البصرية ١/١٦٤ ، ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٣١٧

١٠ - ق / ١١١ : ٣١٧

أمّا القبورُ فإنهنّ أوانسٌ بجوارِ قبرِكَ والديارُ قبورُ
عمّتْ فواضلهُ وعمّ مصابُهُ فالناسُ فيه كلّهم مأجورُ
ردّت صنائعهُ إليه حياتهُ فكأنهُ من نشرها منشورُ

« جاءت الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٩١ منسوبة إلى مسلم ، وفي الحاشية أن الحماسة نسبتها في الطبعة الأوربية إلى التيمي أبي محمد عبد الله ابن أيوب في رثاء منصور بن زياد ، ولعل الحماسة أوثق في هذا ، لأن العقد يورد كلمة « وقال » ونليها قصيدة أشجع بن عمرو السلمي في رثاء منصور ابن زياد ، فلعله نسي أن يذكر اسم الشاعر فكتب « وقال » بعد أن روى شعراً لمسلم بن الوليد ، فألحقناها بمسلم حتى تثبتها المراجع لغيره » .

هذا ماذكره المحقق ، والبيت الثالث في الإبانة عن سرقات المتنبي: ٣٦ ، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي : ٢١٢ لأبي القوافي الأسدي ، وهو لمنصور النمري في التبيان في شرح الديوان ٢/١٣٢ وفيه : « وهذا البيت منقول بأسره من قول منصور النميري - كذا والصواب النمري - وهو من أبيات الحماسة » وهذا وهم من العكبري لأن الأبيات في الحماسة ثابتة النسبة إلى التيمي — الحماسة ٣/٥ — ، والأبيات الثلاثة في الكامل ٢/٧٢٩ وفيه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« وقال رجل من خزاعة ويُنْتحَله كُثَيِّر يرثي عمر بن عبد العزيز بن مروان قال أبو الحسن : صح عندنا أن هذا الشعر لقطرب النحوي » .

وهي في كتاب الزهرة ٢/٥٢ غير منسوبة ضمن مقطعة في ستة أبيات هي :

لهفي عليكَ للهفة من خائفٍ كنتَ المجيرَ لها وليسَ مجيرُ
أما القبورُ فلا تزالُ أنيسةً بجوارِ ةَ بركَ والديارُ قبورُ
جلَّتْ مصيبتهُ فعَمَّ مصابُهُ والناسُ كلهمُ بهِ مأجورُ
والناسُ مأتمهمْ عليهِ واحدٌ في كلِّ دارِ رنَّةٌ وزفيرُ
تجري عليكَ دموعُ من لم تولهِ خيراً لأنكَ بالثناءِ جديرُ
ردتْ مكارمهُ عليه حياته وكأنهُ من نشرها منشورُ

والبيت الأول من هذه الأبيات في الحماسة البصرية ١/٢٣٠ للشمردل الليثي ، وانظر كذلك عيون الأخبار ٣/٦٧ ، والبديع : ٤٢ ، ويتضح مما قدمتُ أن الأبيات ليست لمسلم بن الوليد .

١١ – ق / ١١٤ : ٣١٧

كأنَّ دُرّاً إذا هيَ ابتسمت من ثغرها في الحديثِ ينتشرُ

لم يُنسب هذا البيت إلى مسلم بن الوليد وإنما ورد معطوفاً على بعض أشعاره ، وهو في الأشباه والنظائر ١/١٦٩ غير منسوب وبعده :

تبذُّ بالحسنِ كلَّ جاريةٍ كما يبذُّ الكواكبَ القمرُ

١٢ – ق / ١١٨ : ٣١٨

أنتَ تفسو إذا نطقتَ ومن سبَّ حَ من فسوِ قالَ إثماً وزورا

والبيت لعنان ، جارية الناطفي ضمن مقطعة في هجاء أبي نواس وقبله :

مُتْ متى شئتَ قد ذكرتكَ في الشيـ ـ وجرِّرْ أثوابَ ذيلكَ فخرا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تستبح فما عليك جناح جعل الله بين فكيك دبرا

انظر كتاب الورقة : ٤٢ ، وناشرح المقامات ١/١٢٢ ، وديوان أبي نواس ١/٨٢ . وفي هذه المراجع : «بالفسو قال إثما ووزرا» وهو الصواب .

وانظر كذلك روح الروح : ٢٩٦ : ا ، وفيه نُسب البيت إلى أبي نواس .

١٣ — ق ١٢٤ : ٣٢٠

سقى الله أياماً لنا لستَ رجّعاً وسقياً لعصرِ العامريةِ من عصرِ

ليالي أجررتُ البطالة مقودي تمرُّ الليالي والشهورُ ولا أدري

والبيتان لمجنون ليلى وهما في ديوانه : ١٥٨ ضمن قصيدة مطلعها :

ألا أيها القومُ الذينَ وشوا بنا على غير ماتقوى الإلهِ ولا برّ

وهما في الحماسة البصرية ٢/١٣٧ لطلحة بن أبي الصفي الفقعسي .

١٤ — ق / ١٢٤ : ٣٢٣

لايرحلُ الشيبُ عن دارٍ أقام بها حتى يرحّلَ عنها صاحبَ الدارِ

والبيت لبشار بن برد ، وهو في ديوانه : ١٢٧ ق ١٨٢ ، وانظر كذلك روح الروح : ٢٩٢ ا .

١٥ — ق / ١٣٥ : ٣٢٣

قالوا أبو الفضلِ محمومٌ فقلتُ لهم نفسي الفداءُ لهُ من كلّ محذورِ

باليتَ علتهُ بي غيرَ أنّ لهُ أجرَ العليلِ وأني غيرُ مأجورِ

والبيتان في نثر النظم : ١٠٩ لأحمد بن يوسف الكاتب ، وهما غير منسوبين في المستحل : ٧١ ، وشرح المقامات ١/٢٣٢ ، وانظر محاضرات الأدباء ٢/٤٤١ . وهما في روح الروح : ٢٨٩ ا لأبي تمام ، ولمحمد بن البَيْذَق الشيباني في « المحمدون من الشعراء » : ٢٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦ — ق / ١٤٣ : ٣٢٤

أقبلنَ في رأدِ الضحاءِ بهـا يستُرنَ وجهَ الشمسِ بالشمسِ

والبيت لبشار بن برد وهو في ديوانه : ١٤٤ ، وطبقات الشعراء : ٣١ ، وقبله :

وخريـدةٍ سودٍ ذوائبها قد ضُمِّخَتْ بالمسكِ والوَرْسِ

١٧ — ق / ١٤٨ : ٣٢٧

بتُّ في درعها وباتَ رفيقي جُنُبَ القلبِ طاهرَ الأطرافِ

منْ لهُ في حرِ امِّه الفُ قرنٍ قـد أنافت على عـلوٍّ منـافِ

والبيت الأول منها لمسلم بن الوليد ، أما البيت الثاني فهو لدعبل الخزاعي . انظر ديوان دعبل : ٢١٦ - ٢١٧ ، ومعاهد التنصيص ٣/٦٥ ، والأغاني ١٩/٤٨ — ٤٩ ، والعقد الفريد ٨/٩٥

١٨ — ق / ١٦٨ : ٣٣٥

كأنَّ المنايا عالماتٌ بأمرهِ إذا خطرت أرماحُهُ ومناصلُهْ

والشطر الأول منه لسلم الخاسر ، انظر ديوانه : ١٢٠

١٩ — ق / ١٦٩ : ٣٣٥

. . . . . كادت لهُ مُهجُ الأنامِ تسيلُ

والشطر لسلم الخاسر وهو في ديوانه : ١١١ ، ومحاضرات الأدباء ٤/٥١٦

٢٠ - ق / ١٧٣ : ٣٣٦

أعطـاكَ قبـلَ سؤالِـهِ فكفـاكَ مكروهَ السؤالِ

والبيت لسلم الخاسر ، وهو في ديوانه : ١١٠ ضمن مقطعة في أربعة أبيات وانظر أيضاً بهجة المجالس ١/١٧٢ ، والموازنة ١/٩٦ ، وغرر الخصائص : ١٧١ . والأبيات في مدح يحيى بن خالد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١ — ق / ١٧٥ : ٣٣٦

مامركبٌ من ركوبِ الخيلِ يعجبني كمتركبٍ بينَ دملوجٍ وخلخالِ

والبيت للفرزدق ضمن عدة أبيات وبعده :

ألذ للفارسِ الهجري إذا انبهرتْ أنفاسُ أمثالِها تجري بأمثالي

من المُلاءةِ أو من مثلها أُنُفاً قفراً من الناسِ كانت غيرَ محلالِ

انظر ديوان الفرزدق ٢/٦١٤ ، والمنتخب من كنايات الأدباء : ١٠

٢٢ — ق / ١٧٦ : ٣٣٧

لسانكَ أحلى من جنى النحلِ موعداً وكفُّكَ بالمعروفِ أضيقُ من قُفلِ

تمنّيني الذي يأتيكَ حتى إذا انتهى إلى أجلٍ ناولتَهُ طرفَ الحبلِ

والبيتان للبحتري ، وهما في ديوانه ٣/١٦٨٢ ، وانظر بهجة المجالس ١/٤٩٣ ، وغرر الخصائص : ١٩٩

٢٣ — ق / ١٧٨ : ٣٣٧

طرفتْ عيونَ الغانيات وربما أمَلْنَ إليَّ الطرفَ كلَّ مَميلِ

وما الشيبُ إلا شعرةٌ غيرَ أنهُ قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلِ

والبيتان في الحماسة الشجرية ٢/٨٢٠ لابن الرومي ، وانظر ديوانه : ١٨

٢٤ — ق ١٨٢ : ٣٤٠

فإذا تنبّهه رُعتهُ وإذا غفا سلتْ عليهِ سيوفكَ الأحلامُ

والبيت لأشجع السلمي من قصيدة مطلعها :

قصرٌ عليهِ تحيةٌ وسلامُ نشرتْ عليهِ جمالها الأيامُ

وقبل البيت المذكور :

وعلى عدوكَ يابنَ عمِّ محمدٍ رَصدانِ ضوءُ الصبحِ والإظلامُ

انظر طبقات الشعراء : ٢٥١ ، والأغاني ١٨ / ٢١٤ ، ٢٣٣ ، والشعر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والشعراء ٢/٨٨٢ ، ومجالس ثعلب ٢/٣٧٩ - ٣٨٠ ، ونهاية الأرب ٣/٨٧ ، وخاص الخاص : ٨٨ ، والكامل ١/٢٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة : ٨٤ ، والإبانة عن سرقات المتنبي : ٥١ ، والإيجاز والإعجاز : ٥٠ ، والحماسة البصرية ١/٣٠ - ٣١

٢٥ - ق /١٨٣ : ٣٤٠

لعلَّ لهُ عذراً وأنتَ تلومُ ... وكم لائمٍ قد لامَ وهو مُليمُ

والبيت لمنصور النمري في مدح المأمون ، انظر طبقات الشعراء : ٢٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/٨٦ ، والزهرة : ١٤٩ ، والمحاسن والمساوىء : ٥٠٢ ، والعقد الفريد ٢/١٥ ، والتمثيل والمحاضرة : ٨٣

٢٦ - ق /١٨٨ : ٣٤١

لايمنعنكَ خفضَ العيشِ في دعةٍ ... نزوعُ نفسٍ إلى أهلٍ وأوطانِ

تلقى بكلِّ بلادٍ إنْ حللتَ بها ... أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانِ

والبيتان لمسلم بن الوليد في الوافي بالوفيات المجلد الثالث ، وعيون التواريخ المجلد الثامن حوادث سنة « ٢٠٠ » . وهما لأبي بكر الصولي في البداية والنهاية ١٠/٣٤٥ ، وديوان المعاني ١/١٩٢ ، وشرح المقامات ١/١٠٢ وانظر ديوانه : ١٥١ - ضمن الطرائف الأدبية - وهما لأبي تمام في غرر الخصائص : ٢٠٦ ، وبهجة المجالس ١/٢٤٤ ، والمحاسن والمساوىء : ٣٠٥ ؛ وانظر المحاسن والأضداد : ٧٢ ، وعيون الأخبار ١/٢٣٤ ، والحماسة البصرية ٢/٢٢٠ ، وروح الروح : ٣٠٤ ا

٢٧ - ق /١٩٩ : ٣٤٤

ذهبٌ في ذهبٍ راحَ بها ... غصنُ لجينِ

فأتت قرّةَ عينٍ ... من يديْ قرّةِ عينْ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قَمَـــرٌ يحمـــلُ شمساً مَـرحبـــاً بالقمـرَيْـــنِ
لا جرى بيـــني ولا بيـ ـنهـــما طائـــرُ بَـيْـنِ
وبقينـــا مـا بقينـــا أبـــداً مـــلتقيـــينِ
في غبـــوقٍ وَصبـــوحٍ لم نبـــعْ نقـــداً بـــدَيْنِ

والأبيات للخاركي في طبقات الشعراء : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وفيها فضل بيتين ، ولعبد الله بن العباس في الديارات : ٤٥ . والبيتان الزائدان هما :

مرحبـــاً بالـــراحِ والراحِ مـــن ريحـانتـــينِ
ألّفـــا إلْفـــين شَكليـــ ـنِ معـــاً مُـؤتلفـــينِ

حلب محمد يحيى زين الدين

★ ★ ★

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net